

القديس هيبوليتس الرومي



سيرته

- هيبوليتس يوناني الأصل.
- نشط في كنيسة روما وكان كاهنًا فيها.
- سيم أسقفًا (بعض المراجع تذكر ذلك).
- كان مُعاصِرًا لإيريناوس ويعتبر نفسه تلميذًا له، كما نُفي معه سنة 235م.
- واجه بصورة أساسية مشاكل الكنيسة الداخلية في الغرب المسيحي بحكمة وتميز وبجراحة، وذلك حفاظاً للسلام في الكنيسة في أزمنة الاضطهادات والهرطقات.

- يُعتَبَرُ كاتب كبير وشاهدٍ على التّقليد الكنسي، وكتاباتُه تُظهر ذلك.
- كان يعرف الفلسفة جيّداً رغم حذره منها وكان لديه إلمام بالغنوسية.
- واجه في لاهوته الفلسفة وميول كنيسة روما للتساهل مع المرتدّين التائبين.
- استشهدَ في سردينيا أيّ مدينة الموت سنة 235م.
- أُعيد جسمانه إلى روما وتمّ تكريمه كشهيد.
- تُعيّد له الكنيسة الأرثوذكسية في 30 كانون الثاني.

كتاباتہ

- تھدُف كافة أعماله للدِّفاع عن الإيمان القويم.
- كتاباته غزيرة وهي تُظهر أنَّه كاتب تقليديّ يملك في الوقت ذاته خلفيّة فكريّة ثقافيّة وعلميّة واسعة.



أهمّ
كتاباتہ

سفر دانيال

المسيح
الدجال

ضدّ
الهرطقات

حوليات في
تاريخ العالم

داوود

نشيد الإنشاد

القيامة

التقليد
الرّسولي

• هُوَ المُوَلِّفُ الرَّئِيسِي لَهُ، كَتَبَهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ، يَتَأَلَّفُ مِنْ قَسْمِينَ وَيَدْحُضُ فِيهِ الهَرطَقَاتُ المُنْتَشِرَةُ فِي حِينِهَا، كَمَا يَدْحُضُ بَدْعَةُ الغَنُوسِيِّينَ وَيُظْهِرُ بَعْدَهَا عَنِ الإِيمَانِ الحَقِيقِيِّ، كَمَا أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَجِدَ الحَقِيقَةَ إِلاَّ فِي الكِتَابِ المَقْدَّسِ.

دحض الهرطقات

• حُرِّرَ سَنَةَ 200 م. يَتَحَدَّثُ فِيهِ عَنِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ وَيَشِيرُ إِلَى أَنَّ نَهَايَةَ العَالَمِ لَيْسَتْ قَرِيبَةً، وَاعْتَبَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ هُوَ الدَّوْلَةُ الرَّابِعَةُ المَذْكُورَةُ فِي رُؤْيَا دَانِيَالٍ وَلَيْسَتْ الإِمْبِرَاطُورِيَّةُ الرُّومَانِيَّةُ، لِذَلِكَ المَسِيحُ الدَّجَّالُ لَنْ يَظْهَرَ إِلاَّ بَعْدَ انْهِيَارِهَا.

المسيح الدّجال

سفر دانيال

- حُرِّر سنة 204م. هو أقدم تفسير للسّفر. هذا البحث مُؤلّف من أربعة كتب، وفيه نرى للمرّة الأولى عند الآباء تحديد 25 كانون الأول تاريخًا لميلاد السيّد المسيح.

نشيد الإنشاد

- يُفسّر هذا السّفر رمزيًّا: العريس هو المسيح والعروس هي الكنيسة وتارة هي النّفس المؤمنة.

داوود

• يبيّن أنّ العهد القديم يجد اكتماله في العهد الجديد، وأنّ داوود ليس سوى رمز للمسيح الذي قضى على الموت وحرّر العالم من عبوديّة الخطيئة.

• هو عبارة عن تدوين تاريخيّ يبدأ من خلق العالم وينتهي حتى عام 234م.، فتاريخ نهاية العالم كان يشغل بقوة الجماعة المسيحيّة، لذا، كانوا يترقّبون مجيء المسيح ويصلّون: ماران آثا (تعال أيّها الربّ) فأوضح لهم بأنّ تاريخ المجيء ليس بقريب، عكس اعتقاد المونتانيّون.

حوليات في
تاريخ العالم

• يحوي مجموعة قوانين و ترتيبات تتعلق بحياة العبادة في الكنيسة، ويُعتبر الثاني بعد الديداعي (تعليم الرّسل) في الأهميّة ويتكوّن من مقدّمة وثلاثة فصول رئيسة:

• 1- يُشَدِّد في المُقدّمة على ضرورة التمسك بالتقليد وأهميّته الكبيرة.

• 2- يبحث في الأمور الخاصّة بالسيّامة للأساقفة والكهنة والشمامسة، يذكر أمور تتعلق بالمعترفين والشماسات، والقراء، والأرامل، وفي الذين يملكون موهبة الشفاء، كما يذكر صلوات متعلّقة بحلول الرّوح القدس على القرايين في سرّ الإفخارستيا.

التقليد
الرسولي

- الفصل الثّاني يتحدّث فيه عن أمور تتعلّق بالعلمانيّين مثل: اقتبال المعموديّة، الميرون، الاهتمام بالأرامل، الحرّف والمهن التي لا يجوز للمسيحي ممارستها، عمل العبيد (أن يعملوا خمسة أيام في الأسبوع فقط).
- أمّا الفصل الثّالث والأخير يتطرّق لبعض الطّقوس الكنسيّة: كسر الخبز، الصيام، المدافن، ساعات الصّلاة اليوميّة، إشارة الصليب، الذكرانيّات وغيرها.



• القيامة: حُرِّرَ تقريباً عام 222م،
يتكلم عن القيامة، وقد وجهها
هيبوليتس لـ "يوليّا مامّيان"، والدة
الامبراطور ألكسندروس سيفيروس.
لم يصل إلينا منها سوى مقتطفات.

الكنيسة في فكر هيبوليتوس اللاهوتي

- يُعطي هيبوليتوس أهميّة كبيرة لدور الكنيسة في حفظ الحقيقة والخلاص.
- يعتبرها ضماناً لحقيقة تعليمها. فهي "عروس المسيح" و"المرأة المتوشّحة بالشمس" (رؤ 1:12)، إنّها "جماعة القديسين الذين يعيشون في البرّ" (تفسير دانيال، 17، 1).
• يأخذ عليه البعض أنّه تكلم عن الكنيسة وكأنّها تتكوّن من الأبرار والقديسين فقط، وأنّ السّاقطين التّائبين لا مكان لهم فيها. (يُعتبر أنّه مُتطرّف وشديد في موضوع توبة الخطاة).

علاقة المسيح بالكنيسة

• من أقواله عن الكنيسة:

• "الكنيسة، كسفينة في عرض البحر، تهزّها الأمواج ولكنها لا تغرق. فالمسيح هو ربّانها، والصليب صاريها، والعهدان هما دفتّاهما... أما البحّارة الذين يقفون عن اليمين وعن اليسار فهم الملائكة الحرّاس" (المسيح والمسيح الدجّال، 95).

الكتاب المقدّس

- عمل هيبوليتوس على تفسير الكتاب المقدّس، وأظهر أنّ الكتاب المقدّس هو بعهديه القديم والجديد وليس فقط الجديد، فقد أكّد أنّ القديم هو كتاب مسيحي لكونه يعرّض رُموزاً ونبوءات تحقّقت في العهد الجديد ويذكر التالي لتأكيد التّرابُط:

”هَلِّمُوا كُلُّوا مِنْ خَبْزِي وَاشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّذِي مَزَجْتُ“ (أمثال 5:9)، هذه الآية التي لا تدلّ إلا على جسد المُخْلِص الذي قَبِلَ الصَّلْبَ طَوْعًا لِيُعْطِينَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ، ”خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي“ (متى 26:26)، ودمه الكريم لنشربه ”اشربوا منه كُلُّكُمْ هَذَا هُوَ دَمِي لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا“ (متى 26:28).

طروبارية القديس

- صرت مُشابهًا للرّسل في أحوالهم وَخليفةً في كراسيهم فَوَجِدْتَ بِالْعَمَلِ المِرْقَاةَ إِلَى الثَّوْرِيَا، أَيُّهَا اللَّاهِجُ بِاللَّهِ. لِأَجْلِ ذَلِكَ تَتَّبَعْتَ كَلِمَةَ الْحَقِّ بِاسْتِقَامَةٍ وَجَاهَدْتَ عَنِ الْإِيمَانِ حَتَّى الدَّمِّ أَيُّهَا الشَّهِيدُ فِي الكَهَنَةِ هِيْبُولَيْتِس. فَتَشَفَّعْ إِلَى الْمَسِيحِ الْإِلَهِ أَنْ يُخَلِّصَ نَفُوسَنَا.

• المراجع

- الأرشمندريت الرّاهب بيطار، توما، سير القديسين وسائر الأعياد في الكنيسة الأرثوذكسيّة (السنكسار)- الجزء الثاني سنة 1999
- الأخ المتوحّد د. غريغوريوس اسطفان، علم الآباء.
- www.orthodox-saints.com
- ST Takla.org
- ملاحظة: <http://arabic.coptic-treasures.com>، في هذا العنوان يوجد كتاب التقليد الرّسولي للقديس.